

البداية والنهاية

ويذهب للصلاة فاعتراضه في باطنه مغص عظيم ظن أنه قولنج وما كان إلا طاعون فلم يقدر على حضور الصلاة فلما فرغنا من الصلاة أخبرت بأنه منقطع فذهبت إليه فدخلت عليه فإذا هو يرتد رعدة شديدة من قوة الالم الذي هو فيه فسألته عن حاله فجعل يكرر الحمد ۝ ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد وصلى الظهر بنفسه ودخل إلى الطهارة وتوضأ على البركة وهو في قوة الوجع ثم اتصل به هذا الحال إلى الغد من يوم السبت فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك لكن أخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر تغير ذهنه قليلاً فقالت يا أبة أذن الظهر فذكر ۝ وقال أريد أن أصلِّي فتيمم وصلى ثم اضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيف بها لسانه ثم قبضت روحه بين الصالاتين ۷ يوم السبت ثانٍ عشر صفر فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة فلما كان من الغد يوم الأحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم غسل وكفن وصلى عليه بالجامع الاموي وحضر القضاة والاعيان وخلائق لا يحصون كثرة وخرج بجنازته من باب النصر وخرج نائب السلطنة الامير علاء الدين طنبغاً ومعه ديوان السلطان والمصاحب وكاتب السر وغيرهم من الامراء فصلوا علي خارج باب النصر أمهما عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعى وهو الذي صلى عليه بالجامع الاموي ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب ۸ عائشة بن إبراهيم بن صديق غربي قبر الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمهم ۹ أجمعين .
كائنة غريبة جداً .

قدم يوم الأربعاء الثلاثاء من صفر أمير من الديار المصرية ومعه البيعة للملك الأشرف علاء الدين كحك بن الملك الناصر وذلك بعد عزل أخيه المنصور لما صدر عنه من الأفعال التي ذكر أنه تعاطاها من شرب المسكر وغشيان المنكرات وتعاطى ما لا يليق به ومعاشرة الخاصة من المردان وغيرهم فتماماً على خلعه كبار الامراء لما رأوا الأمر تفاقم إلى الفساد العريض فأحضروا الخليفة الحاكم بأمر ۱۰ أبي الربيع سليمان فأثبتت بين يديه ما نسب إلى الملك المنصور المذكور من الامور فحينئذ خلعه وخلعه الامراء الكبار وغيرهم واستبدلوا مكانه اخاه هذا المذكور وسيروه إذ ذاك إلى قوس مصيقاً عليه ومع إخوه له ثلاثة وقيل أكثر وأجلسوا الملك الأشرف هذا على السرير وناب له الأمير سيف الدين قوصون الناصري واستمرت الامور على السداد وجاءت إلى الشام فباعه الامراء يوم الأربعاء المذكور وضربت البشار عشية الخميس مستهل ربيع الاول وخطب له بدمشق يوم الجمعة بحضور نائب السلطنة والقضاة والامراء .

وفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول حضر بدار الحديث الالشرفية قاضي القضاة تقي الدين السبكي عومنا عن شيخنا الحافظ جمال الدين المزي ومشيخة دار الحديث النورية عومنا عن